فيه التوسل به في حياته بحضوره كما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
استسقى بالعباس رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا اذا اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون فقد بين عمر رضي الله عنه انهم
كانوا يتوسلون في حياته فيسقون وذلك التوسل انهم كانوا يسألونه ان يدعو الله
لهم فيدعو الهم ويدعون معه فيتوسلون بشفاعته ودعائه كما في الصحيحين
عن انس بن مالك ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله سبحانه
ان يغيثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا
اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع
من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما
توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا ثم
دخل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يخطب
فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله
ان يمسكها عنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال حوالينا
ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة
وخرجنا نمشي في الشمس فسألت شريكا هذا الحديث انه قال ادع الله ان يمسكها
عنا وفي الصحيح ان عبد الله بن عمر قال اني لاذكر قول ابي طالب فيه عليه السلام
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل فهذا كان توسلهم به
في الاستسقاء وهو لما ماتوا توسلوا بالعباس كما كانوا يتوسلون به وهم
يتوسلوا به ويستسقوا به بعد موته ولا في مغيبه ولا عند قبره وكذلك
معاوية بن ابي سفيان استسقى بيزيد بن الاسود الجرشي وقال اللهم
انا نستشفع اليك بخيارنا يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه يدعو
ودعوا ودعوا فسقوا ولذلك قال العلماء انما يستحب ان يستسقى باهل الصلاح
والخير فحاذا كانوا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن
ولم يذكر

ولم يذكر احد من العلماء انه يشرع التوسل والاستشفاع بالنبي والصالح بعد
موته ولا في مغيبه ولا استحبوا ذلك لا في الاستسقاء ولا في غيره من
الادعية واما دعاء فتح العباده والعبادة منها على النية والاتباع
وانما يعبد الله بما شرع لا بما يهوى والبدع قال الله تعالى ام لهم شركاء شرعوا
لهم من الدين ما لم يأذن به الله قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب
المعتدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في هذه الامة اقوام يعتدون
في الدعاء والطهور واما الرجل اذا اصابته نائبة او خاف شيئا فاستغاث
بشيخه يطلب تثبيت قلبه من ذلك الواقع فهذا من الشرك وهو من جنس
دين النصارى فان الله هو الذي يجيب المضطر ويكشف الضر فالله سبحانه
وتعالى يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله
وقال فما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الآية وقال تعالى
قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا
الآية فبين ان ما يدعو من دون الله من الملائكة والانبياء وغيرهم
لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا واذا قال القائل ادع الشيخ ليكون
لي شفيعا فهو من جنس دعاء النصارى لمريم والاحبار والرهبان
والمؤمن يرجو ربه ويدعو مخلصا له الدين وحق شيخه ان يدعو له
ويترحم عليه فان اعظم الخلق قدرا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
اعلم الناس بامره وقدره واطوع الناس له ولم يكن يأمر احدا منهم
عند الخوف والفزع ان يقول يا سيدي يا رسول الله ولم يكونوا يفعلون
ذلك لا في حياته ولا في مماته بل كان يأمرهم بذكر الله ودعائه والصلاة
والسلام عليه قال الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا الى قوله عظيم وفي صحيح البخاري عن ابن عباس ان
هذه الكلمة قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه حين قالوا لهم ان الناس قد جمعوا لكم وفي الصحيح عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)